

الطبيعة الخطيرة كالعواصف والزوابع والسيول العرمة والظوفان والزلازل قبل ٢٤ يوماً في دائرة تبعد عن المركز نحو ٧ آلاف كيلومتر . ٤ الطقس المحلي على بعد ٧٥ - ١٠٠ كيلومتر قبل ٧ ايام
ولاجل هذا الغرض انتخب من كوبا عدة اصناف من هذا النبات لكي يستنبتها في انكلترا (٠٠٠)

عجائب اميركا وفكاهاتها

مشاهدات عيانية في البلاد الاميركية

ان كلامنا عن المدينة الاميركية وآثارها العمرانية والسياسية يحنمل موضوعين .
الاول بحث في اعماق المدينة الاميركية واسباب نهضتها وعظمتها في السياسة والتجارة والصناعة والزراعة . والامور التي يُخشى منها على عظمتها في المستقبل .
والثاني سرد ما فيها من عجائب وفكاهات لا توجد في امة اخرى غيرها وهي تدّش الاوروبيين انفسهم . ولذلك رأينا ان نقسم كلامنا عن اميركا ومدنيتها الى قسمين .
الاول « درس في المدينة الاميركية » ونضمّنه بحثاً اجتماعياً فلسفياً . والثاني « عجائب اميركا وفكاهاتها » ونضمّنه كلاماً اخبارياً عن فكاهاتها وغرائبها . وبذلك نتمكن من نشر فصلين في شؤون اميركا في كل جزء دون ان يمل القارئ لتنوع البحث وتعدد مواضعه . ومتى استوفت الجامعة الكلام عن اميركا ومدنيتها في سنة او سنتين تكون ابجاثها هذه في هذا الموضوع الجليل اول كتاب عربي جدي كُتب في المدينة الاميركية باللغة العربية . ونعاهد القراء ان لا تترك فائدة او غريبة في المدينة الاميركية الا ونقيدها في هذا الكتاب . وسيمحوي كل جزء من

الجامعة على البابين اللذين تقدمت الاشارة اليهما . احدهما « درس في المدينة الاميركية » والثاني « عجائب اميركا وفكاهاتها » وهذا هو الباب الثاني

بنك البنوك

بنك لا وجود لمثله في غير اميركا

في نيويورك بنك لا مثيل له في العالم . واسمه Clearing House اي بيت «التصفية» ونحن نسميه (بنك البنوك) وهو جمعية مالية انشأتها بنوك نيويورك الهامة وعددها ستون بنكاً واليك الغرض من انشائها

ان الناس هنا يتعاملون بحالات على البنوك اي « شك » فكل صاحب مصلحة او مال يودع ماله في احد البنوك وافضلها المضمون من الحكومة وياخذ من بنكه دفتر حوالات ومتى اراد ان يدفع مالا لاي كان كتب حوالة على البنك في دفتر الحوالات « الشك » ودفعها لدائنه . والمال هنا يدفع بهذه الطريقة اذا كان مقداره مائة ريال او ريالاً واحداً ورب رجل يأكل في مطعم ويدفع ثمن الطعام حوالة على بنكه (١)

ولكن كيف يقبض هذه الحوالات الذين اخذوها . هل يقبضونها من البنك الذي 'حوّل' عليه . كلا فان لكل واحد بنكاً وهذا البنك يدفع اليه اذا كان معروفاً عنده قيمة هذه الحوالة اي يقبضها له في حسابه ويتولى تحصيلها من البنك المحوّل عليه . ولكن كيف يحصلها من البنك المحوّل عليه ؟ لو اراد كل بنك ان يرسل محصلين الى البنوك التي عنده حوالات عليها لاقتضى ذلك تعباً شديداً وزمناً طويلاً . ولذلك اتفقت البنوك وانشأت الجمعية التي اشرنا اليها لدفع هذه الحوالات وقبض قيمتها . فكل بنك يرسل كل يوم الى كلارين هوس « مركز ادارة الجمعية » نائبين عنه يحملان الحوالات التي وردت على بنكها وهناك يلتقي ممثلو البنوك جميعها ليتحاسبوا . فيعلن الرئيس في الساعة العاشرة صباحاً

(١) هذا اذا كان معروفاً عند صاحب المطعم . ولكن بعضهم يغتنم فرصة ثقة الناس بعضهم ببعض ويزور حوالات باسم غير اسمه فلا يدفعها البنك الذي اسمه في الحوالة . وان في مطعم مارتين الفرنسي الذي هو من اشهر مطاعم نيويورك لوحاً معروضة فيه جميع الحوالات التي دُفعت للمطعم ثمناً للطعام ولم يدفعها البنك ولم يعرف اصحابها بعد ذلك ولهذا لا تقبل هذه الحوالات الا من اتاس لهم مكاتب معروفة

افتتاح الجلسة . وفي اقل من نصف ساعة يعلم ممثل كل بنك قيمة الحوالات المسحوبة على بنكه فيدفعها وهو واقف الى الجمعية والجمعية توصلها الى البنوك التي دفعت تلك القيمة عن ذلك البنك . واذا تأخر البنك عن دفع القيمة الى ما بعد الساعة الواحدة ونصف بعد ظهر ذلك اليوم أعلن إفلاسه . وكل واحد من مستخدمي بنك البنوك . يغلط مرة في حساب الارقام يُطرَد في الحال . وتبلغ قيمة الحوالات المقبوضة والمدفوعة كل يوم على هذه الطريقة ١٢٠ او ١٥٠ مليون ريال . وهو اختراع مالي جميل لانه يساعد على الاقتصاد في الوقت والتعب شأن الاختراعات الاميركية

خزينة المستودعين

مال لا يناله نار ولا لص ولا طوفان ولا ثورة

قال الفيلسوف جول سيمون في كتابه « المرأة في القرن العشرين » يصف وهن الحياة وتقلباتها انه ليس في الدنيا ثروة يقدر الانسان ان يثق كل الثقة بامتلاكها . فان اموال الاغنياء تذهب بعواصف البورصة والتجارة والثورات شرمذهب . حتى ان رئيس الامة نفسه ليس في مأمن من عواصف الشعب . ولكن بلوح لنا ان الاميركيين قد اخترعوا طريقة نفي المال من عواصف الحياة ونريد بها « خزينة المستودعين »

خزينة المستودعين « باستيل المال » في نيويورك اخترعها الاميركيون واخذها عنهم الاوروبيون وهي مستودع واسع تحت الارض يحتوي على ٢٥ ألف صندوق حديدي بعضها صغير جداً وبعضها كبير كالبيت يشي فيه الانسان منتصباً (١) ولكل انسان حق في استئجار احد هذه الصناديق واجرتها تختلف بين ٥ ريالات و ٨٠٠ ريال . ومتى استأجر انسان احدها وضع فيه ائمن ما عنده نقداً واوراقاً وحلى او سبائك فضة يخزنها الى حين ارتفاع سعرها . واصبح في امن عليها من طوارئ الحياة . فان المكان يخفّره خفراء خصوصيون في النهار والليل وهم بطوفون دهاليز وغرفة في ساعات معينة . وسقفه وجدرانه مصفحة بالفولاذ فلا تفعل فيها النار واذا اغلق بابه امتنع دخول الماء اليه ولو كان طوفاناً . واذا ثار الشعب ورام الدخول اليه تفتح « خفيات » فوق الباب فيندفع منها بخار كاو يملأ المكان كله ويميت جميع من دخل اليه . وامام الباب بساط من « كاوتشو » لسمخ الاقدام والحقيقة انه وضع هناك ليستر سلكاً كهربائياً ممدوداً الى الداخل . فاذا مر احد على هذا البساط

(١) ان ارتفاع صندوق المستر كولد الغني المشهور ثلاثة امتار وهو كجبل من حديد

قُرع جرس في الداخل يجيء المرور عليه تنبيهاً الى قدوم قادم
 وصاحبة هذا المستودع شركة تُدعى (Safe Deposit Company) وهي تضمن
 ايضاً خزائن المال الموضوعة خارج مستودعها هذا في البنوك والبيوت التجارية الكبرى .
 ولكنها في هذه الحالة توجب على صاحب الخزانة المضمونة عندها ان لا يفتح خزائنه الا في
 الساعة التي يُتفق عليها بينه وبينها وان يكون احد مستخدميه شاهداً فتحها . وهي تضمن
 اليوم خزانة المستر مرغن Morgan الغني المشهور . وميعاد فتحه خزائنه كل يوم في الساعة
 ١٠ والدقيقة ١٥ صباحاً الا يوم السبت فانه يفتحها في الساعة الثانية ونصف بعد الظهر .
 وبين الخزانة المضمونة وادارة هذه الشركة سلك كهربائي ممدود فكما نُفُتحت الخزانة علمت
 ادارة الشركة بفتحها حال فتحها . فاذا لم يكن فتحها في الساعة المتفق عليها علمت الشركة ان
 الذي فتحها لص فنهبته اليه في الحال
 والصناديق كلها اي التي عندها والتي في الخارج لا تُفتح الا باتفاق ثلاثة مفاتيح بحسب
 اصطلاحات خصوصية

ليسوا باميركيين فلا تشبهوا بهم

قلنا في فصل سابق ان نيويورك « مدينة الغرباء ولا غريب فيها » اشارة الى ان كل
 غريب ينزل فيها يصبح كواحد من اهلها . وهذه الحقيقة يحتاج الى معرفتها كل قادم الى
 نيويورك بل اميركا كلها . فانه كثيراً ما يرى القادم الجديد في الشوارع مناظر مدهشة
 فلما يراها في ارض اخرى . فقد يرى مثلاً امرأة في ساحة عمومية جالسة على مقعد بين
 الناس وهي تدخن سيجاراً . . . ويرى اخرى معربة ثائرة وهي جالسة على مقعد امام المارة
 تسمح عن جبينها ووجهها دماً جارياً لان راسها شح حين سقوطها على بلاط الشارع وهي
 سكرى . ويرى بعض الرجال والنساء جالسين في ليالي الحرّ ازواجاً ازواجاً على تلك المقاعد
 والمرأة معانقة الرجل او الرجل المرأة خدّاً الى خدّ او تمّاً على فم ورجال البوليس يرون
 بهم ضاحكين . والعادة في ليالي الحرّ ان تغص الساحات العمومية برجال ونساء واولاد ينعمون
 طول الليل على العشب تحت اشجار تلك الساحات ولا يبقى على العشب والمقاعد موضع قدم
 فارغاً . فربما نام الخليل وخليلته هناك متعائنين حتى الصباح . واغرب من هذا ما رآته
 يوماً في شارع غرونويز في الساعة التاسعة مساءً فقد كان ثلاثة شبان سائرين نحو الحديقة
 « باتري بلاس » التي على شاطئ الميناء واذا بفتاتين سن الواحدة منها ١٨ سنة او ٢٠

قادمتين من تلك الحديقة وها من بنات العيلات لا من بنات الهوى . فلما وصلت الفتاتان الى الفتيان الثلاثة انفردت احدها ودنت منهم وظهرت انها لا ترام في طريقها ثم دفعت بكتفها احدهم في صدره كما يفعل « الجدعان » بعضهم ببعض للزاح والمطايبة . فالتفت الشاب المدفوع فرآها تلتفت اليه وتضحك فعاد اليها وعادت اليه واخذها في السلام والكلام فالرجل الغريب يظن ان جميع من تقدم ذكرهم اميركيون وان هذه العادات مباحة عند الاميركيين فيتساهل ويتسامح بشأنها . والحال ان ٩٥ في المائة منهم غرباء مهاجرون وهم من اضعف الطبقات في بلادهم . فنجب للسوريين المهاجرين ان لا يتركوا عادات سيئة كهذه العادات تؤثر على اخلاقهم بحجة انها عادات اميركية مباح العمل بها والجري عليها

البورصة في الحانة

يمكنك وانت جالس في الحانة (١) في نيويورك ان تطلع على جميع اخبار البورصات في العالم . ذلك لان في زاوية في كل حانة اوقهوة كبرى صندوقاً صغيراً من زجاج ضمنه آلة تلغرافية كآلات التلغراف الاعيادية وقصاصة ورق التلغراف تخرج منها بالتدريج وعليها اخبار آخر ساعة عن اسعار الاوراق والشركات المالية في جميع البورصات فتأمل

مناظرة في التفاضل والمساواة

ردّ الجنب شبل افندي نصيف دموس

تحت هذا العنوان نشرت الجامعة في عددها الثالث وما تلاه مقالات لاحد كتاب مصر الافاضل الذين نعرفهم بشهرتهم فقط وهو نقولا افندي حداد . قرأناها فرايت كاتبها يرى التفاضل امراً ضرورياً وواجباً وهذا راي نخالفه فيه على خط مستقيم وربما كان السبب وجودنا في ارض الحرية والمساواة حيثما جرت مبادئها في عروقنا مع الدم وامتزجت بارواحنا امتزاج الماء بالماء

وقد قسم صاحب المقالات موضوعه الى اربعة اجزاء هي التفاضل الشرعي فالدستوري